Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتناول علامات الأخلاق ويبدأ بمن خلقه الحزد، والغضب، والتهور، والجسارة. وينقل عبيد الله من جبرائيل بن بختشيوع كما يفعل غيره من الفلاسفة الأخلاقيين العرب تعريف جالينوس للأخلاق حرفيا فى الفصل السادس والعشرين "ما الخلق؟" فى كتابه الروضة الطبية[٣٤]. كذلك ينقل عنه تعريفه للغضب.

ويخصص المقالة الثانية لأخلاق النفس الشهوانية، ويذكر الأشياء التى تشتاق إليها، وتشتهيها كل واحدة من هذه الثلاث الأنفس التى جميع الناس مطبوعون على شهوتها. أما الفهم يكون فى النفس الناطقة، وهو قوة تبصر الاتفاق والاختلاف فى جميع الأشياء، وميل هذه النفس إلى الجميل، وأما الغضبية ففيها الغضب، ولذلك سميت الغضبية، وميلها إلى الغلبة. وأما الشهوانية ففيها قوة تغذو البدن، وميلها إلى اللذة وهى نفى الأصول والأخلاق. وأما اختلاف أصناف الأخلاق فإنما يكون من قبل الكثرة، والعلة فى ميل كل واحد من الأنفس فى مقدار قوتها الطبيعية[٣٥].

يقول : واعلم أن البدن إنما قرن بك ليكون لك آلة للأفعال،وأن النفس الشهوانية إنما جعلت منك من أجل البدن، والغضبية لتستنجد بها على الشهوانية، وكما أن الإنسان لو قطعت يداه، أو رجلاه، وباقى أعضائه التى يمكن أن يبقى بعد عدمها حيا باقياً على إنسانيته لبقاء فكره وعقله لكان إنسانا، كذلك إذا أمكن أن يبقى حياً عاقلاً بعد عدم جميع أعضاء بدنه، وقد تعرى مع تعريه من البدن من النفس التى تغذو البدن. وإذا كنت إنما أنت إنسان فبالنفس الناطقة، وقد يمكن بقاؤك بها دون الشهوانية، والغضبية حيا عاقلاً، ولو خلت منهما لما كان يعرض لها سوء السيرة فينبغى أن يستخف بأفعالها وعوارضها[٣٦].

وقد ركز فى المقالة الثالثة على الأفعال الأخلاقية، التى تتطلبها قوى النفوس الثلاث. ويقدم لنا مثالا يبين كيف يكون الضبط للنفس، هو مثال

---

(٣٤) عبيد الله بن جبرائيل بن بختشيوع : الروضة الطبية، عنى بتصحيحها والتعليق عليها القس بولس شباط، المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٢٧ ص٤٢-٤٣.
(٣٥) جالينوس، المصدر السابق، ص ٢٢٦.
(٣٦) نفس الموضع.